المحاضرة الأولى

مدخل مصطلحي:

الكلمة، المفردة، اللفظ عند القدماء والمحدثين

1ـ الكلمة عند القدماء:

أ ـ مفهوم الكلمة عند النحاة: لقد كان للنحاة الأثر الكبير في تعريف الكلمة، والإشارة إلى مفهومها وتقسيمها وهذا يعكس مستواهم الراقي في التفكير وكانت آراؤهم أصيلة ودقيقة، حيث اهتم علماء العرب بالكلمة منذ بداية اهتمامهم بالدراسات اللغوية خاصة من حيث البناء والدلالة وطبيعة الأقسام التي يتكون منها الكلام، واستطاعوا في فترة قصيرة نسبيا أن يبنوا منهجا لغويا علميا بلغ درجة كبيرة من الشمولية والتعميم، وتجاوز في بعض جوانبه ما وصلت إليه مناهج الدراسات اللغوية الحديثة. حيث عرّف سيبويه الكلام على أنه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، سوف، واو القسم. ولقد عدّ سيبويه الحروف كلمات في أبواب عدة وما يكون عليه الكلم حيث يرى سيبويه أن حدود الكلمة غير قارة، ورأى أن بعض أجزاء الكلام لا يفيد إلا إذا اقترن بغيره ليكون وحدة على أساسها يكتسب دلالة، فالجانب النحوي والوظيفي للبنية هو الأساس في فهم ماهية الكلمة عند سيبويه ولا إشكال في هذا حيث يعد سيبويه صاحب أول نظرية نحوية عربية.

ولقد أشار ابن جني إلى مسألة التفريق بين الكلام والقول قال: وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، إلا أنه لم يتطرق إلى تعريف الكلمة، ومنه فإن الكلام يشترط فيه الإفادة، فالقول أعم من الكلام فهو كل ما تلفظ به الإنسان فإن أفاد فهو قول، وهذا ما أكده ابن جني: فكل كلام قول وليس كل قول كلاما.

وقد عرف الزمخشري الكلمة وفرق بينها وبين مصطلح الكلام بقوله:" الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى جملة." وفي موضع آخر عرفها الرضي بقوله:" الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد." من خلال تعريف الزمخشري للكلمة وتعريف الرضي، نجد أن علماء العربية وضعوا شروطا لتحديد مفهوم الكلمة وهي: **الدلالة، الإفراد، الوضع.**

ب ــ الكلمة عند البلاغيين: اهتم البلاغيون بشأن الكلمة وذلك بالتركيز على الأثر الجمالي الذي تتركه النفوس، حيث أن الكلام البليغ يتأتى من حسن اختيار الكلمات الفصيحة تكون أصواتها متباعدة المخرج وغير متنافرة، وكذلك غير متوعرة أو وحشية، وأن تكون ذات قدرة تعبيرية لا سيما الكلمات التي تحاكي أصواتها ودلالاتها وهذا ما اهتدى إليه بن سنان الخفاجي الذي ربط الصوت بمفهوم الفصاحة. ومن ثم فإن دراسة الكلمة عند البلاغيين تقوم على أساسين هما:

ــ أصوات الكلمة وعلاقة هذه الأصوات بعضها ببعض

ــ دلالة الكلمة وقيمتها من الناحية الجمالية والتعبيرية في حالة الإفراد والتركيب.

ج ــ الكلمة عند المعجميين: لقد أولى علماء المعاجم أهمية بالغة لدراسة الكلمة سواء من ناحية المبنى أو المعنى كما قام علماء المعجمية باستبدال مصطلح الكلمة بالوحدة المعجمية، لكون الكلمة مفهوم لا يمكن تحديده ولا يمكن الفصل في عدم وجوده، ولقد اهتم علماء العربية منذ وقت مبكر بدراسة الصيغ واستنباط دلالات محددة لكون الكلمة مفهوم لا يمكن تحديده ولا يمكن الفصل في عدم وجوده، فعلماء المفردات توصلوا إلى أن الكلمة وحدة غير دقيقة في التحليل وهذا ما جعلهم يعدلون إلى وحدة أخرى تكون أكثر دقة في التحليل، وهذا ما اكتشفوه من دراسة لغات عديدة بحيث توصلوا إلى أن أنظمة الكتابة مختلفة وبعضها يصعب التمييز بين كلماتها، ولهذا استبدلوا الكلمة بالوحدة المعجمية.

إن هذه المصطلحات التي وضعها علماء العربية لتحديد مفهوم الكلمة من دلالة أي معنى مفرد وإفراد ووضع. تعتبر من المحددات الأساس لتمييز الكلمة عن بقية أجناس اللغة. يبقى السؤال الذي يطرح ضمن هذه المحاضرة، ما علاقة هذه الشروط الذي وضعها النحاة لتحديد مفهوم الكلمة بالشروط التي وضعها علماء المعاجم لمفهوم الكلمة؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن نطبق ما ذهب إليه النحاة في التعريف الكلمة ضمن ما ذهب إليه علماء المعاجم في تحديد شروط بناء الوحدة المعجمية؟ الأكيد أنه هناك اتفاق بين منهج النحاة وعلماء المعاجم في شروط وضع المفردة لكن الاختلاف يقع بينهما في طريقة دراسة الكلمة، فالنحاة قسموا الكلمات من الوجهة الإفرادية إلى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف ثم درسوا المتغيرات التي تطرأ على الكلمات ضمن التراكيب وعلاقتها بالعامل، واجتهدوا في دراسة المعنى وفق المنجز الوظيفي الذي تحققه الكلمة ضمن التراكيب، أما علماء المعاجم درسوا المعنى بمعزل عن التركيب أي اهتموا بدراسة المعاني الإفرادية للكلمات. تعرضنا في العنصر الأول لمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة كما طرحها علماء العربية وخاصة منهم النحاة وعلماء المعاجم. لاحظنا مدى اهتمام النحاة بالكلمة التي اعتبرت عندهم من المداخل المنهجية والوظيفية الأساس في فهم آليات اشتغال اللغة على

المستويين الإفرادي والتركيبي، قصد الوقوف على المعنى والإعراب عنه. فالكلمة عدت في منهجهم الوحدة الأساس نحو بناء الجملة والتركيب ضمن قواعد نحوية قوامها ذلك النظام النحوي المؤسس على التجريد والافتراض والبناءات النظرية، والتي تم صياغتها وفق علاقات وظيفية أساسها الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره أو ما كان بمنزلة أحدهما، فأهمية الكلمة ودورها ضمن النظام اللساني للغة لم يتوقف عند النحاة وما ذهبوا إليه في منهجم في تحديد مفهومها وأنواعها رغم اختلافهم في وضع المصطلح الخاص بها، فقد ذهب علماء العربية من النحاة المتأخرين نحو تبني مصطلح الكلمة وتم تصورها على" أنها هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف." بينما النحاة الأوائل في مراحل التأسيس مالوا نحو مصطلح الكلم، حيث جاء في باب علم ما الكلم من العربية على أن " الكلم اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل."

إن الاختلاف في التسمية في وضع المصطلح النحوي، وخاصة ما تعلق منه بمصطلحي الكلمة والكلم كما طرحه النحاة مرده ذلك الاختلاف المنهجي الحاصل بينهم أن النحاة الأوائل في مراحل التأسيس كان مقصدهم الأساس من البحث في علم النحو هو وضع الأسس النظرية والصورية البانية لنظرية نحوية عربية لها منهجها ومصطلحاتها بعد استقراء مادتها وتحصيلها من سياق عربي أصيل يتميز بفصاحة مستمدة من قوة اللفظ ومتانة العبارة التي وسمت اللسان العربي، بينما نحاة القرون المتأخرة كان كذلك لهم منهجهم الخاص بهم في تبني المصطلحات قصد تعليم العربية، وعليه فمنهج النحاة الأوائل في وضع المصطلح كان لمقاصد نظرية تأسيسية أما من تأخر منهم من النحاة فكان مقصدهم من وضع المصطلح النحوي هو تسهيل عمليتي اكتساب وتعلم قواعد العربية وهذا نتيجة انفتاح السياق اللغوي العربي على السياق اللغوي لأمم أخرى.

بالرغم من هذا التباين المنهجي الحاصل بين النحاة وعلماء المعاجم في دراسة الكلمة إلا أنه يمكننا القول أنهم اتفقوا على المعنى إلا أن المعنى الذي بحث فيها علماء المعاجم أخذ ميزة الإفراد أي المعنى الافرادي والمسمى عندهم المعنى المعجمي للمفردة، بينما النحاة بحثوا في المعنى التركيبي للمفردة أي المعنى النحوي للمفردة، ومنه نستخلص أن للمفردة نوعين من البناء:

أولا: بناء إفرادي أساسه المفردة ويتميز بأنه يتضمن المعنى الافرادي للمفردة. ولقد اهتم به النحاة وعلماء المعاجم

ثانيا: بناء تركيبي أساسه المفردة ضمن التركيب ويتميز بالمعنى التركيبي للمفردة ضمن التركيب، ولقد اهتم به النحاة.

2 ـ مفهوم الكلمة عند المحدثين: حاول اللسانيون المحدثون إيجاد تعريف للكلمة وذلك تماشيا مع البحوث اللسانية الغربية، فمنهم تمام حسان وعبد القادر الفاسي الفهري....

أ ـ تمام حسان: يعتبر تمام حسان من الباحثين العرب القلائل الدين برعوا في الدراسات اللسانية الغربية، حيث عرف الكلمة على أنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة وقد يلحق بها زوائد.

ب ـ عبد القادر الفاسي الفهري: يركز الفاسي الفهري على الجانب التركيبي للكلمة، حيث يرى بأن هناك ثغرة في علم العربية تكمن في الخلط وعدم الوضوح في التنظير للكلمة في البحث اللساني، ويرى بأن بناء الكلمة في جوهره تركيبي يخضع أساسا للمبادئ التركيبية، كما أن القواعد التركيبية التي تولد المركبات والجمل تضطلع أيضا ببناء الكلمات.

3 ـ مفهوم المفردة عند علماء اللغة:

نتعرض في هذا العنصر للمداخل الاصطلاحية المتعلقة بمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة وذلك كما تعرض لها علماء العربية واللغة بنوع من البسط والتوضيح وذلك وفق المفاهيم التي اجتهد في وضعها النحاة وعلماء المعاجم والمتعلقة بمفهوم مصطلح المفردة وعلاقته بالكلمة ضمن دائرة اللسانيات العربية.

المفردة ومناهج الدراسة

سنحاول التعرض بنوع من البسط لبعض النصوص التي حددت العلاقة ما بين المفردة وبعض علوم العربية، وذلك من خلال تبيين دور بعض علوم العربية في كيفية دراسة المفردات وذلك باعتبارها المناهج الأساس التي توسل بها علماء العربية في دراسة ووصف المفردات.

لدراسة المناهج التي تواضع عليها علماء العربية في دراسة ووصف المفردات توجه اختيارنا نحو مدونة " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " لمؤلفه أحمد بن مصطفى و "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلامية " لصاحبه محمد بن علي ابن القاضي التهانوي.

يرجع أحمد بن مصطفى دراسة ووصف المفردات للعلوم الآتية:

1/ علم مخارج الحروف: وبين وظيفته في دراسة المفردة بقوله:" وهو معرفة تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية وصفاتها العارضة لها بحسب ما تقتضيه طباع العرب. وإنما قلنا طباع العرب لشرفها، وشدة اهتمامنا بضبط

علومهم فموضوعه: بسائط الحروف العربية بحسب مخارجها وصفاتها. ومبادئه: بعضها بديهي، وبعضها استقرائي، ويستمد من العلم الطبيعي، وعلم التشريح. وغرضه: تحصيل ملكة إيراد تلك الحروف في المخارج، على ما هي عليه في لسان العرب، وغايته الأولية: الاحتراز عن الخطأ في تلفظ كلام العرب، بحسب مخارج حروفه. وغايته الأخيرة: القدرة على قراءة القرآن كما أنزل، بحسب مخارج حروفها وصفاتها."

2/ علم اللغة: وحدد منهج علم اللغة في دراسة المفردات ووصفها بقوله:" هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات، وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات، بالوضع الشخصي وعما حصل في تركيب كل جوهر. وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي. وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي. وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها. من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية وغايته: الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية. والوقوف على ما يفهم من كلام العرب."

3/ علم الوضع: وقد حدده بقوله:" علم باحث عن تفسير الوضع، وتقسيمه إلى الشخصي، والنوعي، والعام والخاص، وبيان حال وضع الذوات، والهيئات، إلى غير ذلك من الأحوال."

4/ الاشتقاق: وعرفه وبين وظيفته في دراسة المفردات بقوله:" هو العلم الباحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها. "

5/ علم الصرف: وقدم مفهومه ووظيفته بقوله:" هو علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية."

ولما فرغ صاحب كشاف اصطلاحات الفنون الإمام التهانوي من تقسيم علوم العربية إلى علوم عربية أصول وعلوم عربية فروع ، فيرى في منهجه أن علوم العربية الأصول فإنها تتحدد في دراسة المفردات وفي هذا يقول :" اعلم أن علم العربية المسمى علم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة وينقسم على ما صرحوا به إلى اثنى عشر قسما منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروع أما الأصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة أو من حيث صورها وهيآتها فعلم الصرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصلية والفرعية فعلم الاشتقاق وإما عن المركبات على الإطلاق فإما باعتبار هيآتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو، وإما باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعلم البيان وإما عن المركبات الموزونة فأما من حيث وزنها فعلم العروض أو من حيث أواخرها أبياتها فعلم القافية ."

إن هذه العلوم التي اجتهد علماء العربية في ابتكارها ضمن الدرس اللساني العربي تبقى من العلوم الأساس لفهم المفردة وكيفية اشتغالها داخل التركيب وخارجه، كما تعد هذه العلوم بمثابة المناهج التي توسل علماء اللسان العربي في دراسة المفردة وفق نمطي الإفراد والتركيب، فالنمط الأول كان القصد الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى الافرادي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى المعجمي وهو من خصائص المعجم. أما النمط الثاني كان القصد الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى التركيبي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى النحوي والبلاغي للمفردات ضمن التراكيب وهذا ما يظهر جليا في نظرية النظم العربي.

مما سبق البسط فيه من خلال البحث عن مصطلح الكلمة كما طرحه النحاة في منهجهم، فإننا نجد في المقابل من ذلك اهتمام علماء المعاجم وعلماء المصطلح بالكلمة، فقد احتفوا بها وجعلوا منها الوحدة الأساس في بناء المعاجم العامة والمتخصصة واعتبروها بمثابة الوحدة المعجمية الأساس في تبويب مداخل المعجم إلا أنهم اهتموا في ذلك بالوحدات المعجمية دون الوحدات النحوية في تبويب المعجم حيث مالوا للاسم والفعل دون الحرف في بناء مادة المعجم.

4 ـ تعريف اللفظ، اللفظة: فاللفظ وحدة نطقية أفادت أم لم تفد، فإن أفادت فهي من جنس الكلام حيث يقول ابن يعيش كل كلمة لفظ وليس كل لفظ كلمة، فاللفظ إذن هو ما يتلفظ به من الكلمات، ولا يقال لفظ الله، ج ألفاظ وما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فهو صوت وأن اشتمل ولم يكن له معنى فهو لفظ، وإن أفاد معنى فهو قول، وإن كان مفردا فكلمة أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة فجملة أو أفاد ذلك كلام أو من ثلاثة فكلم.

المحاضرة الثانية

علم المفردات عند المحدثين

1 ـ نشأة علم المفردات: يعود ظهور علم المفردات **Lexicologie** لأول مرة إلى سنة 1765م، وقد أشار إلى ذلك جون ديبوا في معجمه اللساني الحديث، حيث لم يشكل علما قائما في حدّ ذاته إلا مؤخرا، وقد عرف هذا المصطلح مقابلات في اللغة العربية نذكر منها: علم المعجم، علم المعاجم، المعجمية بفتح الميم، علم الألفاظ، علم المفردات، علم متن اللغة...، وقد تباينت الآراء في طبيعة هذا العلم فهناك من يرى أنه فرع من فروع اللسانيات وهذا ما أقر به جون ديبوا وآخرين، وأما الفريق الثاني يرى أن هذا العلم جزء لا يتجزأ من علم الدلالة وهذا ما أشارت إليه دائرة المعارف أن بعض اللسانيين يعتبرونه ضمن علم الدلالة.

2 ـ تعريف علم المفردات: عرف علي القاسمي علم المعجم أو علم المفردات حسب تعبيره على أنه ذلك العلم الذي يهتم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني، كما يرى علي القاسمي أن علم المعجم أو علم المفردات مرتبط بعلوم عدة منها علم الصرف، علم الدلالة علم المصطلح وعلم النحو.

أما حلمي خليل يعرف علم المفردات على أنه علم يعترف ضمنا بالوجود المستقل والمتميز للكلمة، إلا أن هذا المصطلح قد استقر في علم اللغة للدلالة على عدد من الموضوعات، كلها تتصل بالمفردات وطرق دراستها فهو يدل على حصيلة المفردات التي يتصرف فيها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، ومقدار الثروة اللفظية في لغة معينة، وعدد، ومجموعة المصطلحات العلمية التي تستعمل في دائرة علمية أو فنية محددة، وإحصاء ومقارنة الكلمات المستعملة في عدة لعات مختلفة طبقا لاحتياجات المتكلمين وأنواع المعاجم المستعملة في كل لغة.

يرى إبراهيم بن مراد أن المعجمية العامة علم المفردات مبحث نظري يوافق ما يسمى**Lexicologie**موضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقاتها ودلالاتها، ومبحث تطبيقي يوافق ما يسمى **Lexicographie**

كما عرّف على الودغيري المعجمية علم المفردات على أنها: علم دراسة الألفاظ من جميع نواحيها والبحث في صيغها واشتقاقاتها ومعانيها.

3ـ **موضوع علم المفردات:** لعل البدايات الأولى لظهور مصطلح Lexicologie لم يكن يعني استقلالية علم المفردات وذلك لعدة أسباب منها ما يرجع إلى المنهج، ومنها ما يرجع إلى الموضوع، ولكن حديثا استطاع الباحثون تحديد موضوعه ومنهجه وبذلك يصبح علما مستقلا عن العلوم اللسانية الأخرى، فالمنهج يتراوح بين المنهج التاريخي والوصفي، أما الموضوع فهو يدرس الوحدة المعجمية Les unités lexicales أو كما يطلق عليه البعض اللفظة Lexie، وذلك لاعتبارات عدة كون الباحث في علم المفردات يدرس الوحدات المعجمية على مستوى المبنى forme والمعنى sens وبالتالي يركز الباحث في علم المفردات على دلالات واشتقاقات وأصول تلك الوحدات وكذلك معرفة المعاني الأساسية والهامشية وتمييز المهمل من المستعمل... حيث أن الكلمة Mot مفهوم تقليدي يطرح عدة إشكالات بحيث يرتبط بالأنظمة الكتابية المختلفة الخاصة بكل لغة.

4 ـ أنواع علم المفردات: يرى الباحثون أن علم المفردات يتفرع إلى فرعين وهما: الأول يدعى علم المفردات التاريخي Lexicologie Diachronique أما الثاني يدعى علم المفردات الآني أو الوصفي Lexicologie descriptive، فعلم المفردات التاريخي يدرس المفردات وتطورها عبر الزمن، أما علم المفردات الوصفي فإنه يدرس

المفردات في مرحلة زمنية محددة أو ثابتة فكلاهما مكمل للآخر، فأثناء دراستنا لمفردات اللغة العربية في الوضع الراهن يساهم في رصد المنحى التاريخي للمفردة وذلك بمعرفة مختلف تطوراتها عبر الزمن.

5ـ العلاقة بين علم المفردات وعلم المعاجم: سنحاول عرض فيه العلاقة التكاملية بين علم المفردات وعلم المعاجم Lexicologie كما قدمها علي القاسمي في كتابه " علم اللغة وصناعة المعجم " وإبراهيم بن مراد خلال كتابه " مقدمة لنظرية المعجم " النص الأول الذي يطرح فيه على القاسمي العلاقة الوظيفية بين المفردات وعلم المعاجم حيث يقول:" في علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم المعجم أو علم الألفاظ Lexicology وصناعة المعاجم أو الصناعة المعجمية Lexicography فالمصطلح الأول يشير الى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المعجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالتها المعنوية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس." نص علي القاسمي: يضعنا أمام الاعتبارات المنهجية الآتية:

1 تبين الفوارق المنهجية بين البحث في المعجم وصناعة المعاجم أي الفارق المنهجي بين البحث في المستوى النظري للمعجم والمستوى التطبيقي المتعلق به

2 توضيح العلاقة الوظيفية بين علم المفردات وعلم المعاجم، وذلك لاعتبار أن المفردات هي مادة المعجم وهي الوحدات الأساس في البناء.

3 تبين الكيفية التي يدرس بها علم المعاجم المفردات من الوجهة البنوية من خلال التعرض لأسس اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها.

4 إبراز الدور المركزي للمفردات في النشأة والتأسيس لنظرية معجمية القصد الأساس للبحث فيها الكشف على طبيعة مفردات اللغة من خلال وصفها والوقوف على دلالاتها.

5 النظر للمفردات باعتبار قواعد لسانية تكوينية في بناء المعجم.

والنص الثاني: نعالج فيه المفردات باعتبارها مادة للمعجم وهذا من خلال التصور النظري الذي وضعه إبراهيم بن مراد من خلال تبيينه للعلاقة الوظيفية بين علم المفردات والمعجم ضمن عنوان اختاره لذلك وهو " المكونات المباشرة لنظرية المعجم " حيث يقول:" من الحقائق المسلم بها لدى اللسانيين المحدثين جميعا هو أن قوام المعجم المفردات، سواء أكان مدونا أو كان رصيدا عاما مشتركا من المفردات التي لغة جماعية ما. ومن أهم ما يترتب على هذه المسلمة أن نظرية المعجم نظرية المفردات... إذ أن نظرية المعجم هي نظرية المفردات، فإن مكونات المفردات

تصبح من عناصر النظرية المعجمية. وإذ أن المفردة أو الوحدة المعجمية في جوهرها أصوات مع بنية صرفية مع دلالة، فإن علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة لتصبح من مكونات النظرية المعجمية."

من خلال القراءة التحليلية الأولية لهذا النص اللساني الذي قدمه إبراهيم بن مراد فإنه يضعنا ضمن مجموعة من البناءات النظرية والتقاطعات المنهجية المؤسسة للعلاقة الوظيفية بين علم المفردات وعلم المعاجم أو ما يسمى عنده بالمعجمية النظرية التي من أحد اهتماماتها البحث في الوحدات المباشرة التي تدخل في تكوين وبناء المعجم على المستوين النظري والإجرائي، فالمفردة تظهر ضمن المعجم تحت مصطلح الوحدة المعجمية وهي الوحدات الدلالة التي تدخل في بناء المعجم من خلال عمليتي التبويب والترتيب. فهذا النص اللساني الذي طرحه إبراهيم بن مراد يبين الدور المركزي للمفردات باعتبارها وحدات أساس ومباشرة في تكوين المعجم وهذا من خلال المباحث التي يضفيها عليها علم الأصوات وعلمي الصرف وعلم الدلالة باعتبارهم علوم أساس تتوسل بهم النظرية المعجمية قصد دراسة ووصف مادة المعجم المستمدة من النظام الافرادي للغات والذي ينعت بعلم المفردات.

تبقى من الأمور المهمة التي يمكن الإشارة إليها في نهاية هذه أن الكلمة تبوأت مكانة مركزية ضمن مباحث المصطلحية الحديثة، حيث بالرغم من القطيعة المنهجية والإقصاء الذي تعرضت له ضمن مباحث علم المصطلح المفهومي أو ما يسمى بنظرية علم المصطلح النظري الذي اجتهد في وضعه وتنظير له ضمن المدرسة النمساوية المهندس فوستر. إلا أنها استطاعت تتدارك عافيتها ضمن نظريات علم المصطلح الحديث، حيث أعيدت العلاقة ما بين الكلمة والمصطلح. ضمن هذه العلاقة درس جوان ساجية التصورات وعلاقتها بمعارفنا وتجاربنا على الصعيدين الاجتماعي العام والمهني والمعرفي المتخصص. فقد قسم التصورات إلى نوعين:

1 تصورات ومفاهيم عامة: يمكن التعبير بها عن تجاربنا العامة على الصعيد الاجتماعي بواسطة الكلمات والمفردات العامة. وتدخل ضمن منهج اللغة العامة.

2 تصورات ومفاهيم نوعية: يمكن التعبير بها عن تجاربنا الخاصة على الصعيدين المعرفي والمهني بواسطة المصطلحات وتدخل ضمن منهج اللغة المتخصصة أو اللغات القطاعية.

خلاصة: المفردات وحدات أساس في بناء الجملة والتركيب كما بحث في ذلك علماء النحو والبلاغة.

المفردات وحدات أساس في بناء المادة المعجمية للمعجم.

المفردات وحدات أساس لمباحث علوم العربية كعلم الصوت وعلم الصرف وعلم الدلالة.

المفردات وحدات أساس في بناء التصورات والمفاهيم والتعبير عن تجاربنا العامة.

المفردات وحدات أساس في بناء المصطلح على المستوى اللساني.

المحاضرة الثالثة

المفردات العامة والخاصة: دراسة في الفروق

إن المعجم رغم خاصية التحول فيه جزء من اللغة، ولا تؤثر خاصيته تلك في بنية اللغة وفي نظامها، ومهما يكبر عدد الأدلة التي تبلى فتسقط من الاستعمال، وعدد الأدلة الجديدة التي تولد فتضاف إلى الأدلة المستعملة، فإن ما يبلى لا ينقص من بنية اللغة ومن نظامها شيئا وما يولد لا يخرج عن بنية اللغة وعن نظامها، بل هو يولد داخلها وحسب قواعد التوليد التي يسمحان بها.

والغالب في الدراسات اللسانية الحديثة خاصة البنوية والتوليدية، هو انطلاقها في دراسة اللغة من التركيب أو الجملة، باعتبارها الوحدة اللغوية الأساسية إلى المفردة أو الوحدة المعجمية فنزّل بذلك النحو المنزلة العليا، ونزّل المعجم المنزلة الدنيا، ونسب المكون الصوتي والصرفي لا إلى المفردة بل إلى الجملة، بل نسب المعجم نفسه إلى النحو، وكأن النحو هو اللغة بأكملها.

لقد ذهب جل اللسانيين المحدثين حتى أواسط الثمانينات من القرن الماضي؛ إلى القول بأن المعجم مماثل للشذوذ في اللغة ومنهم العالم بلومفيلد فقد تحدث عما هو قياسي وما هو شاذ، فالقياسي هو ما استطاع متكلم اللغة أن يستعمله أو أن يعرفه دون أن يكون قد سمعه من قبل مثل اسم الفاعل واسم المفعول، والشاذ ما لم يستطع متكلم اللغة نفسه أن يستعمله أو أن يعرفه إلا إذا سمعه من غيره من متكلمي اللغة ذاتها، فالقياسي إذن هو ما خضع للقاعدة وأمكن للمتكلم استعماله قياسا على غيره من مكونات الجدول، والشاذ هو ما لم يخضع للقاعدة ولا يمكن للمتكلم أن يستعمله قياسا على نظائره، لأنه لا نظير له أو لأنه ذو نظائر قليلة تشذ عن القاعدة العامة وهي خاصية المفردات أو وحدات المعجم. إذن فالاستنتاج الذي يمكن أن نصل إليه من خلال تعريف بلومفيلد أن المعجم ذيل للنحو فهم تابع للنحو وليس بذي استقلال أو بنية.

إن المعجم قائمة من الشواذ الأساسية أي أنه مجموعة من الاستعمالات الخاصة، وقد وجد مذهب بلومفيلد هذا صدى كبيرا وأثرا واسعا في مجموعة من الاستعمالات الخاصة، وفي كتابات اللسانيين المحدثين ومن هؤلاء غليسن هنري ألن الذي قسم مكونات اللغة إلى ثلاثة الأول هو التعبير والثاني هو المحتوى والثالث هو المعجم.

وأما العالم الآخر تشومسكي ونظريته حول المعجم لم تكن واضحة، فمنطلقاته الأولى كانت نحوية صرفة، وقد بدأ الاهتمام بالمعجم من خلال آراء تشومسكي سنة 1965م وأقر هذا النوع من الدراسة عام 1972م حيث

قال إن للمعجم بنية داخلية خاصة به كذلك تبنى آراء ثلاثة من العلماء اللسانيين هم جون ليونز، وآنا مريادي شيولو، وادنين وليامز.

نظرية المعجم في التفكير اللغوي العربي الحديث تمام حسّان نموذجا: تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها قسم الكتاب إلى ثمانية أجزاء هي: اللغة والكلام، الأصوات، النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام النحوي، الظواهر السياقية، المعجم والدلالة، وقد عد الأصوات والصرف والنحو ونفى فكرة النظام عن المعجم لثلاثة أسباب وهي: العلاقات العضوية والقيم الخلافية بين المكونات، الصلاحية للجدولة، عدم الاستعارة بين لغة وأخرى.

وقد بين أن العلاقات العضوية والقيم الخلافية لا تتحقق في المعجم على خلاف الصرف والنحو فالاسم يختلف عن الفعل وعن الأداة أيضا، وأما المعجم فقوامه الكلمات وليس لهذه الكلمات أي علاقة عضوية إلا ما قد يلاحظ من علاقة اشتقاقية بين كل طائفة من هذه الكلمات لاشتراكها في أصول المادة، وبين أن المعجم لا يمكن أن يوضع في صورة جدول لأنه تنقصه العلاقات العضوية بين مكوناته.

وأما ثالث ما تتميز به الأنظمة اللغوية من الخصائص صعوبة الاقتراض وقد سماه الاستعارة، فلا تستعار أداة أو رتبة ولا صيغة ولا باب نحوي من لغة، ومثّل بذلك باللغة العربية إذ إنها لم تستعر من لغة أخرى قاعدة ولا طريقة من طرق التركيب ولا أداة ولا جزءا آخر من أجزاء أنظمتها، أما مجال الاقتراض الحقيقي فهو المعجم لأن ما تتقارضه اللغات هي الكلمات المفردة وهي مكونات المعجم.

تتنوع المفردات تبعا لمجموعة من الاعتبارات، منها ما يتعلق بالشكل العام والخاص فيتولد لنا مفردات عامة ويعتبر المعجم العام وعاءً لها، وأما المفردات الخاصة فالوعاء الحامل لها هي المعاجم الخاصة، وتنقسم اعتبارا للمفردات التي تحتويها لغة ما والرصيد الذي يحمله الإنسان في ذاكرته إلى مفردات الفرد ومفردات الأمة، واعتبارا للتداول فهناك المستعمل والخامل، وأما باعتبار أصل المفردة فهناك الدخيل والمعرب.

إن المفردات كيانات مجردة ومعقدة، وليست خاصيتا التعقيد والتجريد في تكونها من خصوصيات لغة بعينها، بل هما مشتركتان بين كل اللغات التي يشترك في تكوين المفردة فيها وجه دالي يمثله تأليفها الصوتي وبنيتها الصرفية، ووجه مدلولي تمثله دلالتها المعجمية، والثنائية الوجهية إنما تتحقق في مفردات لغة ما، لتصبح كيانات معقدة مجردة بحسب قواعد عامة مقيدة تظهر آثارها فيما يسمى قواعد تكون المفردات.

1 ـ المفردات العامة: إن المفردات في أي لغة قد تكون وحدة معجمية عامة؛ وهي ألفاظ اللغة العامة الحاصلة للجماعة اللغوية من الأجيال السابقة بالتناقل جيلا عن جيل، وهي مفردات تحتويها المعاجم العامة. يرتبط بهذا الصنف من المفردات علم المعاجم العام وينقسم إلى قسمين هما: علم المعاجم العام والمختص.

*** علم المعاجم العام:**

أ ــ علم المعاجم العام النظري أو المعجمية العامة النظرية: وهي توافق ما يسمى بالفرنسية Lexicologie وموضوعها البحث في المفردات؛ من حيث مكوناتها وخصائصها وأصولها وقواعد تكوينها ودلالاتها.

ب ـ علم المعاجم العام التطبيقي أو المعجمية العامة التطبيقية: وهي توافق ما يسمى بالفرنسية Lexicographie، وموضوعها البحث في المفردات من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع في كتاب هو المعجم المدون بحسب منهج في الترتيب وفي تعريف معين.

2 ـ المفردات الخاصة: والتي تسمى بالوحدات المعجمية الخاصة أو المخصصة، أو ما يسمى بالمصطلحات وهذه وحدات معجمية حادثة، قد ولدها الأفراد أو المؤسسات المختصة، للتعبير عن الجديد الطارئ، من المفاهيم والأشياء، على حياة الجماعة اللغوية، وقد يعتمد هذا الصنف على الصنف الأول فينتقل بألفاظ لغوية عامة من التعميم إلى التخصيص وتصبح مصطلحات.

على أن مآل الصنف الثاني بمرور الزمن وتقادم العهد باستعماله الاندماج في الصنف الأول، حتى يصبح أكثره من رصيد اللغة العام، فإن لكل عصر مولداته اللغوية، ولكل مولد جديد في عصره معبر عن خصوصيته ما اقتضت توليده، لكنه إذا كتب له البقاء في الاستعمال يفقد جدته في العصور اللاحقة، لأن الجدة ستكون لمولدات جديدة يعبر عن مفاهيم وأشياء جديدة يعبر بها عن مفاهيم وأشياء جديدة تطرأ على حياة الجماعات التي تولدها، فكل قديم كان إذن جديدا في العصر الذي ظهر فيه من حياة اللغة. ويرتبط بهذا الصنف من المفردات نوعين من الدراسة المعجمية.

*** علم المعاجم المختص أو المعجمية المختصة:** وقوامها المفردات المنتمية إلى الصنف الثاني أي المصطلحات ويتفرع هذا المبحث إلى مبحثين فرعيين هما:

أ ـ المعجمية المختصة النظرية: وهي توافق ما يسمى في الفرنسية Terminologie، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية المخصصة من حيث مكوناتها ومفاهيمها وقواعد توليدها.

ب ـ المعجمية المختصة التطبيقية: وهي توافق ما يسمى بالفرنسية Terminographie، وموضوعها البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقسيمها ومناهج تكنيزها، سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة المدونة أم بالتخزين في الحواسيب جمعا ووضعا.

إن المعجمية العامة بفرعيها والمعجمية المختصة بفرعيها أيضا مباحث متكاملة، فالمعجمية العامة النظرية والتطبيقية مؤسسان على البحث في نظرية المفردات، وليس بين المفردات فيهما من فرق من حيث هي دوال ذات مكونين صوتي وصرفي، وإنما الفرق بينهما في الدلالة فإن الدلالة في المعجمية العامة دلالة معجمية تحصل بالانطلاق من الدال باعتباره شكلا إلى المدلول، إذ يمكن أن ينتهى إليها بالإجابة عن سؤال مثل إذا ذكر لك الدال س أي معنى يمكن أن تعطيه له؛ أما الدلالة في المعجمية المتخصصة فهي دلالة مفهومية تحصل من المدلول أو المفهوم باعتباره محتوى إلى الدال، إذ يمكن أن ينتهى إليها بالإجابة عن سؤال مثل إذا ذكر لك المفهوم ص أي دال يمكن أن تقرنه به، والدلالة المعجمية ترتبط بما يسمى الحقل الدلالي الذي يشمل الدوال على اختلاف انتماءاتها المقولية: أسماء وأفعالا وصفات وظروفا وأدوات، وهي تقبل الاشتراك أو التعدد الدلالي لأن الدليل الواحد قد يسند إليه أكثر من معنى، وأما الدلالة المفهومية فيرتبط بما يسمى الحقل المسمياتي الذي تختص به الأسماء وما جاز له أن يقوم مقامها من مقولة الصفة، وهذه الدلالة المفهومية لا تقبل التعدد الدلالي لأن المفهوم الذي ينطلق منه إلى التسمية يكون واحدا لكنها تقبل الترادف لأن المفهوم الواحد قد يعطى له أكثر من تسمية واحدة.

إن المعجمية المتخصصة النظرية منها والتطبيقية متأسسان على المعالجة المعجمية التطبيقية اليدوية أو الحاسوبية الألية، للوحدات المعجمية بصنفيها: العامة والمخصصة، فهما يصلان علم اللغة بالتطبيق الصناعي، لكنهما غير منفصلين عن المعجمية العامة النظرية والتطبيقية لأن المعالجة المعجمية التطبيقية للمفردات تجرى بعد استقصاء البحث النظري فيها، ونتائج البحث النظري هي التي تستغل في التأليف المعجمي، إذ لولا معرفة المؤلف المعجمي بتلك النتائج لكان عمله في مرحلتي الجمع والوضع على السواء، وخاصة في ترتيب المداخل المعجمية وفي تعريفها ضربا من السخف.

المحاضرة الرابعة

مفردات الأمة ومفردات الفرد (المتن والرصيد)

يكتسب الفرد مفردات لغته بفضل الملكة اللغوية التي يمتلكها وقدرته المعجمية، فينمو رصيده من مفردات لغته بنموه الإدراكي والاجتماعي والمعرفي؛ وقد بينت الأبحاث المعنية ببناء الذاكرة المعجمية وتطورها أن الطفل يتدرج في بناء معجمه اللغوي، وأن حجم رصيده المعجمي يزداد بحسب اتساع ثقافته ومعارفه وعلاقاته وأنه لا يحتفظ بكل المفردات التي اكتسبها وتعلمها، وأن المتكلمين بلغة معينة لا يتوفرون على الرصيد المعجمي ذاته بل يتفاوتون في معرفة مفردات لغتهم واستعمالها، وبالتالي يصبح لذلك الطفل مفردات وثروة لفظية خاصة به وهو ما يصطلح عليه مفردات الفرد.

ـ **المتن والرصيد**: إن مفهوم المخزون أو المجموع المفرداتي المفترض للغة هو ما عبّر عنه بلفظ متن اللغة أو المتن، ولهذا فإن عددا من أصحاب المعاجم اختاروا عناوين تدل على أن مداخل معاجمهم هي مختارات من المخزون اللفظي للغة العربية ولا يدعون الإحاطة بجميع مفرداتها، فعلى سبيل المثال نجد معجما يحمل عنوان معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية لجرجس همام الشويري صدر عن المطبعة العثمانية في يبروت عام 1907م ويقع في 1272 صفحة، ونجد معجما آخر يحمل عنوان المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة لجرجي شاهين عطية، وهذا المصطلح أي المتن هو الذي اعتمده المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. فالمتن إذن هو مجموع المفردات التي تحتويها لغة ما، وتشمل الكلمات والمصطلحات في جميع المجالات العلمية والإنسانية والتقنية...

* **مفردات الفرد الرصيد**: وهو مجموع الكلمات التي يعرفها المتكلم سواء في ذلك ما يستعمله، أو هو الثروة اللفظية للفرد أو المخزون المفرداتي الذي يحمل جزءا من قدرة المتكلم أو المستمع اللغوية فيطلق عليه عادة مصطلح الرصيد أي الرصيد المستعمل. ومعلوم أن رصيد الفرد الواحد من المفردات يقل بكثير عن مفردات معجم متوسط مهما كانت ثقافة ذلك الفرد.

إن دراسة الحصيلة اللغوية الإفرادية للطفل والتلاميذ في المدارس الابتدائية من الموضوعات الهامة التي شغلت بال الكثير من الباحثين في علوم اللسان والتبليغ.

لقد اجتهد علماء اللسان في المغرب العربي لضبط رصيد لغوي مغربي وظيفي وهم: عبد الرحمان الحاج صالح من الجزائر، وأحمد الأخضر غزال من المغرب، وأحمد العابد من تونس هادفين من وراء هذا الرصيد إلى توحيد لغة الطفل العربي، إن المتعلم بحاجة إلى مجموعة من الألفاظ والتراكيب الوظيفية لسد حاجاته التبليغية بأكمل

وجه، ولوحظ أن الحصيلة اللغوية التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية تميزت بالإفراط والتفريط، فمن حيث الكم فهي تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ويكون هنا سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهنية للطفل، ومن حيث الكيف عدم مطابقة المحتوى الإفرادي المقدم للطفل لحاجته الحقيقية.

* **الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجته في العصر الحاضر**: كان التعليم في القديم يتصف بمجموعة من المواصفات أهمها؛ الحشو الذي تشهده بعض المفردات في التعليم والتي يحتاج إليها المتعلم، وقد بدأ التفكير في وضع رصيد لغوي يستجيب لاحتياجات المتعلم في أوروبا، كما ظهرت محاولتان في الدول العربية ومنها مشروع الرصيد اللغوي.

يعود اهتمام المسؤولين عن التربية في البلدان العربية بمفردات اللغة العربية، والتي يتعلمها الطفل العربي إلى اقتراح الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، لما أسمته بمشروع المفردات المدرسية وذلك في مؤتمر التعريب 1961م وكان يرمي إلى حصر الألفاظ التي يكثر تداولها بين تلاميذ المرحلة الأولى من الابتدائي، إلا أن تنفيذ هذا المشروع كان سنة 1967م بالجزائر، من خلال اجتماع وزراء التربية واتفقوا على تسميته بالرصيد اللغوي الوظيفي، ونشر الرصيد المغاربي في كل من الدول الثلاثة تونس والجزائر والمغرب وانتهى العمل عام 1972م، وأقر الوزراء الثلاثة إدراجه في التعليم ابتداء من 1975م، وفي العام نفسه بدأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم رغبتها في توسع الاستفادة من مثل هذا الرصيد إلى جميع البلدان العربية، فعرض مشروع بهذا الاسم على المجلس التنفيذي للمنظمة فوافق على تبنيه وأقر الطريقة التي اقترحت له، فأنشأت المنظمة لجنة الاشراف على مشروع الرصيد اللغوي العربي تتكون من ممثل لكل بلد مشارك، ويشرف هذا الممثل على لجنة محلية وهي التي تكفلت بإنجاز العمل في بلدها، فعينت كل وزارة تربية في كل بلد مجموعة من الخبراء للقيام بما قام به إخوانهم في المغرب العربي، واجتمعت لجنة الرصيد لأول مرة في يونيو 1976 بمقر معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر، وتبنت اللجنة في هذا الاجتماع طريقة حصر المكتوب، غير أن الصعوبات ظهرت في عدم استئناس الباحثين بالبحث الميداني والإحصاء لهذه المعطيات اللغوية، حتى أحصي هذا كله بالحواسيب في معهد العلوم اللسانية بالجزائر، وانتهى العمل عام 1983 فماذا كان يقصد من الرصيد اللغوي، وإلى ماذا كان يهدف؛ كان الرصيد اللغوي العربي يهدف إلى ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب، التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي حتى يتسنى له التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية، التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم. فهذا الاهتمام بمحتوى ما ينبغي أن يدخل في تعليم الطفل على اختلاف المواد من مفردات لغوية؛ هو اهتمام قبل كل شيء بمردود التعليم اللغوي وغير اللغوي، فكثيرا ما يشكو الناس من تدني التعليم اللغوي والتعليم عامة، ولا شك من أن أسباب هذا التدني هو الضعف في تعليم اللغة مع أنها الأداة الأساسية في إبلاغ المعلومات.

مزاياه وفوائده:

ـ سيتم بهذا الرصيد الوظيفي توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة، فبما أنه اشتركت فيه جميع الدول العربية على الجمهور فإنه سيتم بذلك توحيد لغة المتعلمين.

ـ سيستجيب لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث، وذلك لأنه لا يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره وفي مرحلة معينة من مراحل تعلمه، ولا ينقص على هذا القدر أو بعبارة أخرى لا يقل عن الحد الأدنى الذي يحتاج إليه التلميذ ولا يتجاوز الحد الأقصى الذي يكون ما بعده سببا لتضجر التلميذ، فيتفادى بذلك الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل، بما لا يحتاج إليه من الألفاظ الغريبة والمترادفات الكثيرة للمفهوم الواحد، والألفاظ العقيمة التي اختفت مفاهيمها من الحياة اليومية والعصرية.

ـ يستوفي الشرط اللازم من شروط التربية الناجحة، وهو التدرج والتسلسل المنطقي للعمليات التعليمية، ويمكن به أن توزع الألفاظ على مختلف الصفوف وبحسب ما تقتضيه سن المتعلم ومداركه ومستواه الذهني. ثم إن هذا لا يمنع أن يتعلم الغريب والشاذ وشوارد اللغة ونوادرها إذا أراد التخصص في اللغة، إلا أن هذا الرصيد هو الذي يحتاج إليه أي متكلم في عصرنا في حياته اليومية وهو يلائم سن التلميذ.

المحاضرة الخامسة

عناصر المعنى (المعنى الأساسي والمعنى الإضافي في المفردات)

مفهوم المعنى:

المعنى عند العرب: يتوقف ابن فارس عند دلالة المعنى فيقول: المعنى من عنيت بالكلام كذا أي قصدت وعمدت، فتكون الدلالة الأولى للمعنى هي القصد. وقد يكون المعنى من عنت القربة إذا لم تحفظ الماء بل أظهرته فالدلالة الثانية إذن هي الإظهار، والثالثة من عنت الأرض بنبات حسن إذا أنبتت نباتا حسنا، ولم تعن هذه الأرض أي لم تفد فتكون الدلالة الثالثة الإفادة.

فكثيرا ما يتحدث الباحثون عن أن معنى الكلمة يظل ضبابيا وشبه غامض خارج سياق الكلام، بل إن بعضهم نفى أن يكون للكلمة أي معنى خارج السياق، وإذا كان الرجوع إلى المعجم هو الوسيلة غالبا للبحث عن معنى الكلمة ورغم أنه يدون عادة في المعاجم عدد من المعاني، فإن معظم الكلمات لا يمكن الوقوف على معانيها عندما يذكر في المعجم.

ـ **دراسة المعنى** أو يقال دراسة الدلالة هو فرع من فروع العلوم اللغوية الذي يتناول نظرية المعنى، أو كما يدل عليه اسمه، وهو العلم الذي يبحث في معاني الكلمات والجمل أي في معنى اللغة . والفرع الذي يدرس شروط توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.

اختلف الباحثون في فهم معنى المعنى باعتبار علم الدلالة اختلافا شديدا، فجعل أوقدن وريتشاردز يضعان في كتاب لهما عنوانه معنى المعنى قائمة يحوي ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له، وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التي سمياها المثلث الأساسي، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية لأية علامة رمزية.

العامل الأول: الدال الرمز نفسه وهو هنا أي في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل منضدة.

العامل الثاني: المدلول وهو المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة منضدة مثلا، وهذا ما سماه أقدن ورتشاردز بالفكرة.

العامل الثالث: هو الشيء نفسه، وهذا العامل هنا هو المنضدة، سماه العالمان بالمقصود أو ما يسمى بالمرجع.

فقد تحدثا عن ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى؛ ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشيء الخارجي الذي تعبر عنه، والكلمة عندهما تحتوي جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء، وقد رمز إلى ذلك بوضع نقط في قاعدة المثلث.

وجاء أولمان فسار على نهجها بعد أن أدخل عليها شيئا من التعديل والتبسيط، فهو أولا لم يدخل الشيء في حسبانه وأبعده من الدراسة نهائيا لأن المهم هي الكلمات لا الأشياء.

كما وضح أن العلاقة بين الشيء أو الواقع وبين صورته المنعكسة في الذهن أو الفكرة، مشكلة من اختصاص عالم النفس أو الفيلسوف لا عالم اللغة، لأن المسألة ذات صيغة جدلية فواجب اللغوي هو أن يركز اهتمامه على الجزء الأيسر من المثلث المذكور؛ أي على الخط الذي يربط بين الرمز والفكرة واختار اصطلاح الاسم بدلا من الرمز والادراك بدلا من الفكرة.

ويرى أولمان أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الاسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعي الإدراك كما أن الإدراك أي إدراك الشيء يستدعي الاسم أي الكلمة، فحين يفكر انسان في منضدة مثلا سوف ينطق كلمة منضدة وسماعه لهذه اللفظة سوف يجعله يفكر في المنضدة وهكذا، وهذه العلاقة المتبادلة أو القوة التي

تربط الاسم بالإدراك أو الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى العقلي هي أساس العملية الرمزية، وتبعا لهذا يكون تعريف المعنى هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والادراك.

* **أنواع المعنى**: قد يظن بعض الناس أنه يكفي لبيان معنى الكلمة بالرجوع إلى المعجم أو القاموس ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه، وإذا كان هذا كافيا بالنسبة إلى بعض الكلمات ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى غير أنها تحصر في خمسة أنواع:

1 المعنى الأساسي أو المركزي: ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي أو المعنى الإدراكي، وهذا المعنى هو العامل الرئيسي في الاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار، وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد في أقل سياق أي حينما تكون منفردة، لكل كلمة معنى أساسي هو المعنى القاموسي الذي تحمله الكلمة ويتفق عليه متكلمو اللغة الواحدة، ويكون أفراد الجماعة اللغوية مشتركين في تصور هذا المعنى حيث تملك الكلمة ملامح معينة تميزها عن غيرها؛ فكلمة رجل مثلا تتميز ببعض الخصائص المعنوية عن كلمة امرأة أو ولد وكلمة عصفور يتميز أيضا عن إوزة، ويمكن أن ندعوه المعنى المفهومي أو المعنى الإدراكي.

2 المعنى الإضافي: ويسمى المعنى العرضي أو الضمني أو الثانوي أو الهامشي، وهو المعنى الذي يزيد عن المعنى الأساسي ولا يكتسب صفة الثبوت وإنما يتغير حسب أنواع الثقافات والأزمنة والخبرات. أو هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص، وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة. فإذا كانت كلمة امرأة يتحدد معناها بثلاثة ملامح هي إنسان + أنثى +بالغ فهذه الملامح تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة، ولكن هناك معاني إضافية كثيرة وهي صفات غير معيارية وقابلة للتغيير من زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي تربط في أذهان الناس بالمرأة كالثرثرة وإجادة الطبخ ولبس نوع معين من الملابس، أو التي تربط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع كاستخدام البكاء، عاطفية، غير منطقية، غير مستقرة...هذا المعنى يدعى المعنى الإضافي أو المعنى الثانوي، ويظهر هذا المعنى عند إجراء التشبيه خاصة عند حذف وجه الشبه وهنا يبرز المعنى الإضافي المقترن بكلمة ما: مثل كان كالفأر في الجبن، كانوا مثل الأسود في الشجاعة، تصرّفوا كالغنم في الانقياد، كانت مثل النحلة النشطة، إنه حاتم الطائي في الكرم. فهنا برز لكل كلمة معنى إضافي فشاع الانقياد عن الغنم والجبن عن الفأر والشجاعة عن الأسود والنشاط عن النحلة والكرم عن حاتم الطائي، فهذه المعاني ليست أساسية للكلمات فالانقياد ليس من المعني الأساسية للغنمة. إضافة إلى هذه المعاني هناك المعنى الأسلوبي والمعنى النفسي والمعنى الإيحائي.

المحاضرة السادسة

مناهج إحصاء المفردات

الإحصاء: في اللغة كما ورد في لسان العرب العد والحفظ، وأحصى الشيء أحاط به وفي التنزيل، وأحصى كل شيء عددا.

وأما اصطلاحا فالإحصاء فرع من الرياضيات التطبيقية، به تعالج المعطيات معالجة رياضية تسمح باستنباط مناويل احتمالية وبوضع توقعات.

إن الإحصاء يستغل بكثرة في مجالات مختلفة من العلوم؛ خاصة ما يتعلق بالعلوم الإنسانية من اقتصاد واجتماع وعلم النفس ولغة وأدب لا العلوم الصحيحة أو علوم المادة، ويعود ذلك إلى اشتغاله بالمتغيرات الفاعلة في الظواهر كما تشتغل في الواقع لا كما تخطط لها، ففي العلوم الصحيحة أو في بعضها يمكن أن يتصرف العلماء داخل المخابر في المتغيرات، كأن يترك بعضها فاعلا ويحيد بعضها الآخر.

يعود إحصاء الوحدات اللغوية إلى عهود قديمة جدا، فالقدماء من الهنود قد أحصوا إحصاء دقيقا الأسطر والكلمات والمقاطع في كتاب الفيدا، وقد جرد نحاة الإسكندرية من كلم هوميروس ما لم يذكر إلا مرة واحدة، كما أن النساخ اليهود أحصوا كلم سننهم، والعرب أيضا أحصوا كلمات القرآن، ولكن يبدو أن الغايات تختلف في دوافعها والروح التي تحركها عما نلاحظه اليوم، فبعضها لم يقصد به فهم الظاهرة اللسانية وإنما كان لغاية عملية مثلما حصل عند اليهود فقد كان النساخ يقومون بهذا الإحصاء لمعرفة مستحقاتهم المالية مقابل عملهم، أو ما عند نحاة الإسكندرية فكان قصدهم تثبيت اللغة الإغريقية القديمة، التي اعتبروها الأنموذج الأعلى المهدد بالزوال نتيجة فساد الألسنة في عصرهم، ولا تختلف دوافع العرب الهنود عن دوافع نحاة الإسكندرية في جوهرها فهي دوافع تقديسية أيضا، إلا أنها من طراز ديني، ولكن هذه الأعمال لم تمثل نقلة نوعية في تناول الظاهرة اللغوية تناولا رياضيا إذ إنها لم تتجاوز عمليات العد الأولى والتصنيف.

أما الإحصاء اللغوي العلمي فبدأ أول ما بدأ في بعض أشكاله الرياضية المتطورة عند العرب، وكان ذلك في مجالات العروض والمعجمية والفصاحة.

إن استعمال الإحصاء في المجال اللغوي والأدبي على وجه الخصوص حيث لاقى ألوانا من الإعراض والتشويه، لذلك فإن اعتماده منهجا بحثيا قد اتخذ شكل المبادرات الفردية، وقد قام بها في أول الأمر أناس من غير المتخصصين في اللغة والأدب.

ظهر في أوروبا نشاط في البحث اللغوي يستند إلى الجرد والعد والضبط، وهو وإن كان في مجال المعجم الاستعمالي فإنه يقرب في منهجه من منهج مندنهال ففي سنتي 1897م 1898 نشر كيدينغ معجم التردد للغة الألمانية وهو يضم ما يزيد على الأحد عشر مليون كلمة وقد تبين فيه:

أن الخمس عشر كلمة الأكثر استعمالا تمثل 25.22% أي ربع المجموع.

وأن الست والستين كلمة الأكثر استعمالا تمثل 50.06 %أي نصف المجموع

أن الثلثمائة وعشرين كلمة الأكثر استعمالا تمثل 72.25% أي ثلاثة أرباع المجموع

وتوسع توظيف الإحصاء من مجال الاستعمال اللغوي إلى محاولة استخدامه في تبيين النظام، مع أعمال جورج كيغسلاي زيف من جامعة هارفارد، وهو الذي طرح مشكلة الجوهر الاجتماعي النفسي لتوزيع الكلم الذي يكشف عن عدد من العلاقات الملحوظة، فقد لاحظ وهو يحصي الكلم في عدة آثار من لغات مختلفة أن ذلك الكلم إذا ما رتب حسب ارتفاع تردده من مرتفع التردد إلى منخفضه، فإن هناك تدرجا في الانخفاض مناسبا عكسيا لرتبته بحيث يبقى حاصل ضرب التردد في الرتبة ثابتا التردد ×الرتبة = ثابت.

وقد أجريت دراسات من قبيل دراسة كيدينغ في بلدان مختلفة أظهرت جليا عددا من الخصائص المشتركة وهي:

ـ أن عددا محدودا من الكلم المنتهى في أي نص يمثل الجزء الأعظم منه.

ـ أن عددا صغيرا جدا من الكلمات المرتفعة التردد يغطي الجزء الأعظم من أي نص ومن الممكن أن يوضع جرد الكلمات بحيث:

- أن المائة كلمة الأولى تغطي 60% من أي نص.
- والألف كلمة الأولى تغطي 85% من أي نص
- الأربعة آلاف كلمة تغطي 97% منه.
- أن الأربعين أو الخمسين ألفا المتبقية تغطي 2.5 % من أي نص.

واعتمد الإحصاء في الدراسة الأسلوبية مع الإنجليزي جورج أودناي بول الذي لم تبلغه أصداء عمل زيف.

وبينما كانت هذه الأفكار المتصلة بالمفردات تختمر وتتطور في المجال الأنجلو سكسوني، كان يجري في أروبا الشرقية وفي روسيا بالذات نشاط علمي مشابه لما يجري في الغرب، ولكنه اختار الشعر مجالا للبحث فمنذ سنة 1910 صدر للشاعر الناقد الروسي بليج كتاب عنوانه الرمزية.

ولمع في بريطانيا اسم جورج غوستان هردن، وقد امتاز بجمعه بين التخصص في الرياضيات وقد اطلع على مؤلفات دي سوسير وهمبوليت ويسبرسن وتروبتسكوي وبلومفيلد وميلر وياكبسون وتشومسكي إلى جانب المجالات العلمية المجانية للغة وخاصة النظرية الرياضية للاتصال التي وضعها شانون وأتمها مع ويفر.

ثم ظهرت في فرنسا أسماء في هذا التوجه أهمها فيرو ومولر، غير أن التعميق الحقيقي للاتجاه الإحصائي في المجالين اللساني الأسلوبي بقي في الدراسات الأنجلوسكسونية، وفي الستينات من القرن الماضي أحدث المنهج الإحصائي حيوية كبيرة بل موجة قوية في البحوث اللغوية والأدبية وقد واصل هردن تقديم نظريته اللغوية التكميلية في بعض مؤلفاته، وفي فرنسا واصل فيرو وخاصة مولر جهدهما، وانضم إليها جون كوهن الذي ألف كتابا عنوانه بنية اللغة الشعرية، وظهرت مجلات بيوسيتريكا، الحواسيب والإنسانيات، الحاسوب في الأسلوب الأدبي، وقد اعتمدت هذه البحوث على ما يسمى بالحاسوب، وصار البحث اللغوي يقوم على اللغة والإحصاء والحاسوب.

وظهرت مدونات مغناطيسية وورقية لسكينر وورث وغيرهم في جامعة كيفلاند، توجد مدونة نثر القرن بها نصف مليون كلمة للفترة الممتدة بين 1780/1680م وتمكن الفرنسيون من إنشاء قاعدة ضخمة تضم سبعين مليون كلمة سموها كنز اللغة الفرنسية وأصدروها مطبوعة على الورق توسيعا لإمكانيات استغلالها.

أما في المجال العربي فأول المنافذ التي دخل منها الإحصاء الدرس اللغوي والأسلوبي كان عملا أكاديميا وكان بحثا باللغة الفرنسية لمحمود المسعدي قدمه لجامعة السربون لنيل شهادة جامعية.

كما نجد بعض الإجراءات الإحصائية في أطروحة محمد الهادي الطرابلسي، الموسومة بالخصائص الأسلوبية في الشوقيات 1980م ويندرج هذا العمل ضمن الدراسات الإحصائية لجذور المعاجم العربية، وقد افتتحها إبراهيم أنيس 1978م بدراسته الجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح سنة 1971م وتلته دراسات أخرى في المنحنى نفسه للقواميس العربية تزعمها أستاذ الفيزياء علي حلمي موسى وفيها مزج بين الإحصاء والحاسوب وشارك فيها عبد الصبور شاهين.

المحاضرة السابعة:

أنواع المفردات في اللغة العربية الخامل والمهمل:

1 . مفهوم المهمل:

أ . لغة:

جاء في المعجم "أهمل الشيء" أي تركه ولم يستعمله عمدا أو نسيانا، يقال: أهمل إبله أي تركها بلا راع، وأهمل حروف التهجي أي لم يعجمها وترك نقطها.

ب . اصطلاحا:

المهملات هي الألفاظ الغير دالة على معنى بالوضع، والمهمل من المصطلحات التي قد تلتبس بالمعاني، والمهمل من الألفاظ هو ما لم يستعمل في الأصل اللغوي، يقول ابن فارس: "الكلام على ضربين مهمل ومستعمل قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع لفائدة، والمستعمل ما وضع ليفيد".

يقول السيوطي عن الحروف المهملة والمستعملة:" واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عن العرب الواو والياء والهمزة، وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها: الظاء ثم الذال ثم الشين ثم القاف ثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الميم".

2 . أسباب الإهمال:

أ . لا يكاد يأتي في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم، ويصرف علماء اللغة عددا من الأمثلة على المهمل من الكلام لتقارب حروفه منها مثل: سص، ضس، كق، قك، كج،جك.

ب ـ إهمال بعض الأبنية ذلك أن العرب استعملوا الأصل في بعض التراكيب ورفضوا غيره، فالعرب تستعمل الأصول الثلاثية أكثر من غيرها، وفي الحقيقة إن الأبنية الثلاثية هي الأكثر شيوعا في الكلام، أما الثنائية فهي قليلة، أما الرباعية فهي مستثقلة وذلك لأن الثلاثي أخف من الثنائي لقلة حروفه، وبالتالي أخف من الرباعي لكثرة حروفه، أما الخماسي فهو ثقيل وطويل لذا فالعرب تبتعد عنه وتهمله في الكثير من كلامها.

وهناك بعض الكلمات والأبنية رفضها العرب وتركوها لأسباب غير التي سبقت فقد تكون هذه الكلمات غير عربية أو مستهجنة أو ليست معروفة مثال: المهندس أصلها المهندز فليس في كلام العرب زاي قبلها دال.

3 . مناهج أصحاب المعاجم في الإهمال:

كان اللغويون يشيرون إلى المهمل والمستعمل أثناء تفسيرهم للكلمات والأبنية وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في "العين" وابن دريد في "الجمهرة" والجوهري في "الصحاح" وغيرهم.

وقد أشار الخليل إلى المستعمل والمهمل في بنية الثنائي والثلاثي، أما الرباعي والخماسي فأهمل، وقد ابتكر في ذلك منهجه نظام التقاليب حيث يذكر الكلمة يقلبها إلى كل الأوجه ثم ينبه إلى ما لم يستعمله العرب منها، فإذا جاء إلى موضع هذه الكلمات أهمل ذكرها ولم ينبه إلى موضع الباب الذي ذكرها فيه، مثال: "الضرم" استخدم منها: "ضمر، مرض ،مضر، رضم، رمض" فإذا فتحت باب الراء والميم لم تجد "الرضم والرمض والمرض والمضر" لأنه ذكرها في باب "الضاد"، كما لم يذكر المهمل من الرباعي والخماسي إلا قليلا لأنه كان كثيرا.

أما ابن دريد فقد اعتمد أيضا في كتابه "جمهرة اللغة" أيضا على تقاليب الحروف فيذكر المهمل والمستعمل وأحيانا يشير إلى أن هذا البناء مهمل، ويستثني ما استعمل منه، مثال:"ذاد" أهملت إلا في قولهم: ذاد ، يذود، ذودا وذيادا والمتتبع لكتاب "ابن دريد" يجد أنه كثيرا ما كان يذكر الأصل ولا يذكر تقلباته ويذكر بذكر كلمة "أهملت" فقط ومن أمثلته: "د.ض.و" أهملت "بثص" أهملت.....الخ.

أما الأزهري في " تهذيب اللغة" فإنه يتتبع نهج الخليل وابن دريد من حيث اعتماده تقاليب الحروف، حيث يذكر تقاليب الكلمة في موضع واحد ثم يشير إلى المستعمل ويغفل المهمل، مثال: في باب العين والدال مع الفاء "عدف. عفد.فدع.دفع" والأخيرة مستعملة.

4 . أضرب المهمل:

كثرت الأبنية المهملة في كلام العرب حتى أنه لا يمكن لأي باحث استقصاؤها والوصول إلى جميع الكلمات والألفاظ المهملة وقد جعل العرب المهمل على ثلاثة أنواع تندرج تحتها الأبنية المهملة:

أ . ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب، وذلك كجيم تؤلف مع كاف وكعين مع غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف، كما أن بعض الحروف لا تأتلف في كلمة واحدة إلا إذا كان بينها حواجز، فإن اجتمعت دون تلك الحواجز عدت مهملة، يقول ابن دريد:" حروف أقصى الفم من أسفل اللسان القاف والكاف ثم الجيم ثم الشين فلذلك لم تؤلف القاف والكاف في كلمة واحدة إلا بحواجز ليست في كلامهم "كق" أو "قك" وكذلك حالهما مع الجيم ليس في كلامهم "جك" او"كج".

ب . ما يجوز تألف حروفه لكن العرب، لم تقل عليه وذلك كقول الشخص "عضخ" فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة "خضع" ولكن العرب لم تقل "عضخ".

ج . وهو أن يتكلم شخص كلمة من خمسة حروف ليس فيها من حروف الذلق والإطباق حرف، وحروف الذلق "ف. ب. م. ر. ن. ل"، أما حروف الإطباق فهي "ظ. ط. ض"، قال السيوطي: "فإذا جاءك بناء خماسي يخالف ما رسمته لك مثل "صنعنج" فانه ليس من كلام العرب، فإن قوما يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونه بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك".

المحاضرة الثامنة

علاقة المفردة بمستويات اللغة

مستويات اللغة:

تشمل قطاعات الدرس اللساني الظواهر اللغوية كافة من الأصوات والصرف والنحو والدلالة، فالتحليل اللساني يبدأ بالأصوات كأنها العناصر الأولى التي تشكل الكلمات أو الوحدات الدالة، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة، ويتقدم بعد ذلك إلى تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيبين قواعده ومعانيه النحوية، وينتهي عند درس المعنى المتحصل من معاني الكلمات معجميا وسياقيا، من خلال تضافر القطاعات اللغوية والمعطيات الاجتماعية والثقافية.

فالقطاع اللغوي هو جانب من جوانب الكلام الذي يراد تحليله وبيان معناه، لذلك تحددت قطاعات الدرس اللغوي على هذا النحو:

أ . قطاع الأصوات ويشمل وصف الأصوات وقواعد تشكيلها، أي ما ينضوي تحت مصطلحي (فونتيك) و(فونولوجيا).

ب . قطاع الصرف أي ما يدخل ضمن مصطلح (مورفولوجيا).

ج . قطاع التركيب أو النحو، أي ما يتصل بتركيب الجملة (syntaxe) أو(grammaire)

د . قطاع الدلالة أي ما يتعلق بمعاني الكلمات معجميا وما يلحق به من مجالات علمية وتطبيقية كالمصطلح والمعجم مما يضمه مصطلح (سيمونتيك).

3 . علاقة المفردة بمستويات اللغة:

إن البحث في العلاقة بين مستويات اللغة وعلم المفردات يقتضي منا أن نبسط الحديث عن العلاقة بين علم المفردات والمستويات اللغوية وفيما يلي جزء منها:

أ . علم المفردات والمستوى الصوتي:

إن الوحدة الأساسية لعلم الفونولوجيا هو الفونيم، وإن الوحدة المعجمية في بنيتها الشكلية مكونة من فونيمات، حيث تساهم الفونولوجيا مساهمة واضحة في التنظيم المعجمي بصورة غير مباشرة، وذلك من حيث دوره في تحديد أبواب الأفعال، ففي كثير من الأحيان يتعدد باب الفعل دون مبرر نحوي أو دلالي، فلا يخرج تعدد الأبواب في هذه الحالة عن كونه بديلا فونولوجيا لا يترتب عليه أي تغيير في تعدية الفعل أو لزومه أو اشتقاقه أو تصنيفاتها النحوية الفرعية أو أطره الدلالية، ومن أمثلة ذلك الجذر "حرض" وله ثلاثة أبواب " حَرَضَ. يَحْرُضُ، وَحَرُضَ يَحْرُضُ، وَحَرِضَ يَحْرُضُ"، كذلك تساهم الفونولوجيا في إجراء بعض التعديلات الفونولوجية قبل ياء النسب مثل "صحراء" "صحراوي" فليس هناك مانع فونولوجي من ورودها على صيغة "صحرائي" كما في "إنشائي"

الشذوذ المعجمي في المعجم العربي وعلاقته بالفونولوجيا مثل الانفصال بين المفرد وجمعه ومن أمثلته: امرأة: نسوة، وجمع لا مفرد له ومن أمثلته: أبابيل، وشذوذ في النطق ومن أمثلته: "عمرو" ، و"يس"،"أولئك".

أثر الخصائص الصوتية للأصل المعجمي على صوغ مشتقاته مثل صوغ اسم الزمان والمكان على وزن "مَفْعَلْ" بكسر العين من الفعل الثلاثي إذا كان صحيح الآخر، وأوله حرف علة، مثل "موعد" من "وعد" و"مورد" من "ورد".

ب . علم المفردات والمستوى الصرفي:

بما أن الصرف له دور في تصنيف الكلمات حسب بنيتها الشكلية، أي حسب الجذور والسوابق واللواحق وحسب مشتقاتها، وفي تحليل العلاقات الداخلية التي تربط مفردات المعجم وفصائله المختلفة، فإن هذا له فائدته عند الباحث المعجمي الذي يعمل على دراسة وتصنيف الحقول التي تهتم بمظهر الكلمات مثل حقول المشتقات وحقول المفردات التي لها نفس اللواحق والسوابق وان كان يتعدى دراسة مباني الكلمات إلى دراسة الصلة بين مباني الكلمات ومعانيها المعجمية.

وكذلك يفيد علم المعاجم علم الصرف بالمعطيات الفونولوجية والصرفية والدلالية، والتي يحتاج اليها في تطبيق قواعد الصرف المختلفة، حيث تتوقف إنتاجية قواعد تكوين الكلمات في العربية على اعتبارات معجمية مختلفة بديلة الكلمات المراد اشتقاقها، مثل لا يوجد لفظة "أُسَيْد" في العربية لوجود كلمة "شبل" في المعجم على عكس "نُمَيْر".

ج . علاقة المفردة بالمستوى التركيبي:

يهتم علم المفردات بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى، حيث تتكون العلاقة بين المفردة والمستوى النحوي من خلال:

. بيان مواضع الكلمات من جانب نحوي.

. ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ما يطرأ عليه من تغيير في الماضي والمضارع.

. بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم.

د . علاقة المفردة بالمستوى الدلالي:

إذا أردنا أن ننظر في علاقة القربى بين العلمين؛ فإننا سنجد المستوى الدلالي يهدف إلى دراسة المدلولات اللغوية التي تشكل القاسم المشترك بينه وبين علم المفردات، حيث يدرسان هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة، ويهتم على الخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك أو غير ذلك.